

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (الرص والكلاب)

Existential Alienation in Franz Kafka's The Metamorphosis and Naguib Mahfouz's The Thief and the Dogs

1 بثينة علاوي*

جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، allaoui.bouthayna@univ-khenchela.dz، مخبر الترجمة وتحليل

الخطاب والدراسات، الثقافية الرقمية والمقارنة

2 عمرو عيلان

جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، ailaneomar@univ-khenchela.dz

تاريخ الارسال 2025/07/17. تاريخ القبول 2025/08/27. تاريخ النشر 2025/09/16

ملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الاغتراب بوصفها مفهومًا أدبيًا وفلسفيًا برز في الأدب العالمي منذ بدايات القرن العشرين، وتبلورت ملامحها من خلال منظومة فكرية ونفسية تتجلى في العلاقة بين الذات الإنسانية والإبداع الروائي. يُعد كافكا أحد أعمدة الأدب العالمي الذي استكشف بعمق فكرة الاغتراب في سياق العيشية والوجودية، معبرًا عن القلق والعزلة اللذين يعانيهما الإنسان في مواجهة عالم غامض وقاسٍ، كما أن نجيب محفوظ من بين ابرز الأدباء العرب الذين تفننوا في بث الاغتراب عبر شخوص رواياته الذي يعبر عن ، فقدان الهوية، والانفصال عن الواقع، في أي مدى استطاع الأديبان فرانز كافكا و نجيب محفوظ التعبير عن اغترابهما الوجودي من خلال تصويرهما لبطلتي الروائيتين والأحداث التي وقعت لهما ؟ وهل هناك مواضع التقيا فيها بما يحقق سمة التأثير والتأثر التي تعكس التلاقح الثقافي بين الأديبين ؟

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، نجيب محفوظ، فرانز كافكا، الوجود.

Abstract This research deals with the phenomenon of alienation as a literary and philosophical concept that has emerged in World Literature since the beginning of the twentieth century, and its features have crystallized through an intellectual and psychological system manifested in the relationship between the human self and novel creativity. Kafka is one of the pillars of world literature that deeply explored the idea of alienation in the context of absurdity and existentialism, expressing the anxiety and isolation that man suffers in the face of a mysterious and cruel world, and Najib Mahfouz is among the most prominent Arab writers who excelled in transmitting alienation through the characters of his novels, which expresses, loss of identity, separation from reality, the extent to which the writers Franz Kafka and Najib Mahfouz were able to express their existential alienation Through their portrayal of the protagonists of the two novels and the events that happened to them Are there any

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللس والكلاب) بئينة علاوي/عمرو عيلان

places where they met in order to achieve the characteristic of influence and influence that reflects the cultural cross-pollination between the two writers

Keywords: Alienation, Naguib Mahfouz, Franz Kafka, Existence.

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة الاغتراب من أقدم الظواهر ارتباطا بالوجود الإنساني، إذ رافقت محاولات الإنسان لفهم نفسه وعلاقته بالعالم منذ أقدم العصور. ومع تطور المجتمع البشري وتعميقه، اكتسبت هذه الظاهرة أبعادا جديدة، خاصة في العصر الحديث، حيث انتشرت في مختلف الثقافات. وقد أدى ذلك إلى جعل ظاهرة الاغتراب محل دراسة و تحليل العديد من المفكرين والفلاسفة، وأصبحت محط اهتمام العديد من التخصصات العلمية مثل الفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والاقتصاد، مما أبرز الطبيعة الشاملة لهذه الظاهرة.

في مجال الأدب، كان الاغتراب دائما موضوعا أساسيا يعكس الصراعات النفسية و الاجتماعية التي يواجهها الإنسان. الأدب، مرآة صادقة للوجود الإنساني، يتصارع مع هذه الظاهرة ويجسدها في شخصيات روائية أساسية، خاصة في أعمال الفلاسفة الوجوديين، الذين جعلوا من الأدب أداة لاستكشاف أعماق معاني الوجود الإنساني.

تناولت في هذا البحث الموجز ظاهرة الاغتراب الوجودي بين أدبيين من بيئتين مختلفتين، هما رائد الكتابة الكابوسية فرانز كافكا¹ في روايته (المسخ) ورائد الرواية العربية نجيب محفوظ² في روايته (اللس والكلاب) حيث ركزت على إظهار ملامح الاغتراب الوجودي الذي يعكس معاناة بطلي الروائيتين مع واقع قاس، حيث يجد الإنسان نفسه مغتربا عن ذاته ومجتمعه.

2. الاغتراب المفهوم والمصطلح

كان الاغتراب أحد المحاور الأساسية التي أعادت تشكيل بنية الرواية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث ظهر كاستجابة للتغيرات الكبرى التي شهدتها العالم. أدت الثورة الصناعية والحروب العالمية وضغوط النظام الرأسمالي وتراجع الفكر الاشتراكي إلى حالة الانفصال بين الوجود والمجتمع واستجابة لهذه التغيرات، اتجه الروائيون إلى كسر الأنماط السردية التقليدية ومحاولة خلق أشكال جديدة لتسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب. وينعكس ذلك في مستويات سردية متعددة، تحمل وجهات نظر أيديولوجية مختلفة وتعبّر عن مواقف إنسانية عميقة في السياق المكثف. للحياة اليومية ونتيجة لذلك، أصبح الاغتراب ظاهرة أدبية بارزة وموضوعا رئيسيا في الرواية الحديثة، حيث يسعى الكتاب إلى استخدامه كأداة لقراءة وتحليل التغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي شكلت العالم الحديث

1.2 - الاغتراب لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة "عَرَبَ" دلالة على الذهاب والتخلي عن الناس، فيما يشير "التعَرُّب" إلى الابتعاد، و"العُربة" و"العَرَب" يعبران عن النزوح عن الوطن. أما "الغريب"، فهو الشخص البعيد عن وطنه أو موطنه الأصلي³

أما كلمة "اغتراب" فهي ترجمة للمصطلح الإنجليزي الذي يُشير "Aliénation"، والكلمة الفرنسية "Alienation" وكلاهما مشتق من الأصل اللاتيني " " أي الانتماء إلى "Alienatio" إلى انتقال ملكية شيء ما إلى شخص آخر أو انتزاعه أو إزالته هذا الفعل مستمد من كلمة "Alienus" شخص آخر⁴ " "

2.2 الاغتراب اصطلاحاً

وبما أن ظاهرة الاغتراب تشمل مجالات معرفية متعددة، كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، فإن تقديم تعريف دقيق وشامل لظاهرة الاغتراب أمر معقد. ولذلك ستقتصر هذه الدراسة على اقتراح التعريفات التي تخدم أهداف الدراسة وتدعم اتجاهها لتجنب الالتباس أو الانشغال عن الامتدادات غير الضرورية يعرفه " ابو بكر مرسى " (2002) بأنه : هو " شعر الفرد أنه غريب عن ذاته، لا يجد نفسه كمركز لعالمه وأنه خارج عن الاتصال بنفسه كما هو خارج عن الاتصال بالآخرين"⁵

يرى الدكتور عبد اللطيف مُجد خليفة أن الاغتراب يتمثل في "عدم التكيف عدم الثقة في النفس والمخاوف المرضية والقلق و الإرهاب الاجتماعي، وغياب الإحساس بالتماسك الداخلي للشخصية. مع ضعف الشعور بالهوية والانتماء، عدم الإحساس بالأمن، ويُنظر إلى الاغتراب عن الذات باعتباره اضطراباً نفسياً يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية، العاجزة عن إقامة علاقات اجتماعية مستمرة، والافتقار إلى مشاعر اللين والدفء الرقة مع الآخرين"⁶

بمعنى آخر، يشير الاغتراب إلى ما يتعرض له الأفراد من اضطرابات نفسية وعقلية وما يشعرون به من غربة عن العالم المحيط وفقدان أو جفاء في علاقاتهم بالآخرين

يمكن تعريف الاغتراب بأنه حالة نفسية واجتماعية يعاني فيها الفرد من ضعف داخلي وعدم كفاءة، مما يؤدي إلى انهيار الشخصية والشعور بالانسلاخ عن المجتمع والثقافة السائدة، ويتفاعل الأفراد مع هذا الوضع بشكل مختلف، إما بمقاومة الواقع وبمحاولة رفضه ، أو بالاستسلام والانسحاب على أمل تجنب مواجهة الواقع والابتعاد عن الآخرين.

3.2 بين الغربة والاغتراب

التمييز بين "الغربة" و"الاغتراب" يُعد من الأمور الصعبة بسبب التشابه الكبير بينهما من حيث المعنى واللفظ، حيث يشتركان في الجذر اللغوي، وهو "عَرَبَ" ومع ذلك، يختلفان بشكل طفيف في الدلالة الاصطلاحية، وهو ما يتطلب تذوق النص وفحص أبعاده

تتمثل الغربة في الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو الابتعاد عن مجتمعه، ومغادرة مسقط رأسه أو موطنه إلى مكان آخر أو بمعنى آخر هي " انتقال المرء من مكان إقامته بين أهله وجيرانه، وأصدقائه وذكرياته وموطنه إلى موطن آخر يعيد فيه ترتيب أوضاعه فيكون صداقات جديدة وجيران جدد وذكريات جديدة وموطناً جديداً"⁷

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللص والكلاب) بئينة علاوي/عمرو عيلان
فالإنسان يفقد حريته واستقلاله حين يغترب، و ذلك بتأثير أسباب مختلفة " أي أن الغربة أو الاغتراب حالة نفسية
انفصامية، داخلية ناتجة عن أسباب خارجية، على الرغم من أن الحالة النفسية أصل والأسباب فرع"⁸
يصبح التمييز بين "الاغتراب" و "الغربة" أكثر وضوحا عندما نفهمه من منظور نفسي واجتماعي. الغربة هي حالة نفسية
لا تنتج بالضرورة عن الضغوط الاجتماعية، فقد ينتقل الشخص من وطنه إلى مكان آخر بحثا عن حياة أفضل أو
لتحسين وضعه الاجتماعي والاقتصادي. اما الاغتراب هو شعور أخلاقي ونفسي يتجلى في الانفصال عن البيئة
الاجتماعية للفرد، سواء اختار المرء مغادرة مسقط رأسه أو الاستمرار في العيش هناك. يتميز الاغتراب بالشعور بالعزلة
عن داخل المجتمع مما يضع الشخص في عالم شخصي بعيد عن العلاقات الشخصية والتفاعل الاجتماعي⁹

3. أنواع الاغتراب

إنّ اتساع معاني مصطلح الاغتراب جعل من الصعب تحديد مفهوم واضح له، وذلك بسبب التداخل بين أنواعه
المختلفة. فالاغتراب السياسي يؤثر في الاغتراب الاجتماعي، وهما يؤثران أيضاً في الاغتراب النفسي. ومن هنا، تتعدد
مضامين مفهوم الاغتراب بشكل كبير. ولذلك، ظهرت أنواع متعددة للاغتراب، تتمثل في :

1.3 الاغتراب الثقافي:

هو حالة نفسية واجتماعية يُعاني فيها الفرد من شعور بالابتعاد أو الانفصال عن الثقافة السائدة في مجتمعه. تتمثل هذه
الثقافة في منظومة القيم والعادات والتقاليد والمعايير السلوكية التي تُشكّل إطاراً مرجعياً لضبط تصرفات الأفراد. ومع ذلك،
يُظهر الشخص المغترب ثقافياً رفضاً لهذه العناصر الأساسية، حيث يعبر عن نفوره منها وعدم التزامه بها، بل يميل إلى
الانجذاب نحو الثقافات الأخرى التي تبدو غريبة أو أجنبية عنه، مما يعكس نوعاً من التفضيل اللاواعي لما هو مختلف عن
ثقافته الأصلية¹⁰

2.3 الاغتراب الاجتماعي

يتمثل في شعور الفرد بالعزلة وضعف التفاعل بينه وبين الآخرين، مما يؤدي إلى البرود الاجتماعي وتراجع العلاقات
الإنسانية. يتجسد هذا البرود في ضعف الروابط الاجتماعية وقلة الإحساس بالموودة والألفة مع المحيطين¹¹، وقد تفسى هذا
الشكل من الاغتراب في العديد من المجتمعات نتيجة لغياب الامتثال للقوانين المنظمة للحياة الاجتماعية. كما يسهم
المجتمع ذاته في ترسيخ مظاهر القمع والتسلط، مما يعزز الشعور بالاغتراب بين أفراده، حيث "لا يتطابق النسق الاجتماعي
للمواقف والقيم مع كلية الطبيعة الإنسانية والشخصية الكلية فهناك سمات إنسانية وميول ونزعات وطرق في التفكير"¹²

تسبب التناقض بين القيم المجتمعية والطبيعة الإنسانية في شعور الفرد بالاغتراب، كما يظهر في ظاهرة الصعلكة في الشعر
الجاهلي، حيث أدى رفض الصعاليك للنظام القبلي إلى انفصالهم عن مجتمعهم وعيشهم في حالة من التمرد والعيشية

3.3 . الإغتراب الديني:

يمثل الاغتراب الديني ظاهرة متجذرة في الطبيعة الإنسانية، حيث يبحث الفرد عن انتماء وجداني يستجيب لحاجاته الروحية، مما يدفعه إلى الانتقال من مرحلة دينية إلى أخرى قريبة، في إطار سعيه المستمر لتحقيق التوافق بين إيمانه وتحولاته الفكرية " ويعني نوعاً من الاغتراب تحت الحس الديني الطائفي تحت حس الشعور والتحول إلى العمق الصوفي أو رفض القيم الدينية ¹³ ينشأ عن ذلك شعور بالانفصال عن الذات الإلهية والقيم الروحية، مما يؤدي إلى تجرد الإنسان منها، وهو ما يخلق حالة من الاغتراب بين الذات ومذهبها الديني فنجدها مغتربة حائرة في اتباع الطريق السليم..

4.3. الاغتراب الوجودي:

تقر الفلسفة الوجودية بأن الوجود يسبق الجوهر، فالإنسان يولد بلا جوهر محدد ولكنه يكتسب هويته من خلال أفعاله واختياراته. إن الاهتمام الأول للفرد هو وجوده الخاص الذي لا تتحكم فيه أي عوامل خارجية ويعتمد على العقل كأداة مهمة في تشكيل الذات وتحديد مصيرها، فالاغتراب عندها

ذو طابع "ميتافيزيقي الأصل"، وليس مرتبطاً بالوجود العيني في جوهره، بل مرتبط بطبيعة خلق الحياة، فهو داخل صميم الوجود الإنساني، داخل في نسيج الإنسان، نحن مدانون بالاغتراب، ومهما حاول الإنسان من خلال الحرية من خلال إحساسه بالزمان ومن خلال علاقاته الاجتماعية، ومن خلال العمل أن يتجاوز، أو أن يشفى من الاغتراب، سيموت مغتربا لأن الحياة نفسها اغتراب. ¹⁴

يكن الاغتراب في أعماق روح الإنسان، بحيث يصبح من المستحيل التحرر منه أو التخلص منه بشكل كامل. رغم محاولات الفرد السعي نحو الحرية، فإنه يجد نفسه محاطاً بحالة اغتراب مستمرة، تتجسد في علاقاته المتنوعة داخل مجتمعه. ومن ثم، يظل هذا الاغتراب ملازماً له طوال حياته، لا يفارقه حتى النهاية.

4. رواية اللص و الكلاب لنجيب محفوظ

1.4 ملخص رواية اللص و الكلاب لنجيب محفوظ

تبدأ الرواية بإطلاق سراح سعيد مهران من السجن بعد أن قضى فيه أربع سنوات وهو في شدة الغضب وتعثره رغبة كبيرة في الانتقام. فقد اكتشف أن زوجته السابقة نبوية خانتته مع صديقه المقرب عليش، مما أدى إلى دخوله السجن، يجتمع سعيد بعليش مع حضور المخبر وبعض من الجيران من أجل مطالبة بابتته سناء وماله وكتبه. يُنكر عليش وجود المال، ويرفض تسليم البنت بدون حكم من المحكمة لكن يعطي لسعيد ما تبقى من الكتب، ويخرج سعيد مهران محطماً الفؤاد لا سيما وقد تنكرت له ابنته ولم تعرفه عندما احضروها لرؤيته. يلجأ سعيد إلى الشيخ علي الجندي، رمز التصوف والاستسلام للقضاء الإلهي. لكن سعيد المنتقم لا يجد في كلمات الشيخ ما يهدئ من غضبه المتأجج. وفي رحلته

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللص والكلاب) بثينة علاوي/عمرو عيلان
بحثًا عن العدالة الشخصية، يلتقي بصديق قديم، رؤوف علوان، الذي كان يومًا ما معلمه ومصدر إلهامه الفكري. غير أن هذا اللقاء يفتح جرحًا جديدًا في حياة سعيد. إذ يكتشف أن رؤوف قد تخلى عن مبادئه الثورية وأصبح عضوًا في الطبقة الثرية التي حارب من أجلها. خيانة رؤوف لمبادئه تدفع سعيد إلى اعتباره رمزًا للفساد الذي يستحق الانتقام. يلجأ سعيد للعيش عند "نور المومس" التي تسكن بجوار المقابر. تتوالى الأحداث ويستهدف سعيد ثلاثة منافسين: نبوية وعليش ورؤوف، لكنه يفشل في كل مرة في تحقيق العدالة الشخصية. فالرصاصة التي يطلقها لا تصيب سوى الأبرياء، تاركًا منافسيه دون أن يصابوا بأذى وينعموا بالحياة. هذا الفشل المتكرر يجعله يشعر بالعزلة المتزايدة و يصبح مطارِدًا من قبل الشرطة والمجتمع. تنتهي الرواية بحصار سعيد من قبل الشرطة بعد جريمة قتل. يلقي سعيد نهايته وحيدًا، مدركًا أن انتقامه لم يتسبب إلا في مزيد من الألم والخسارة. يعكس مشهد النهاية فلسفة الرواية، حيث يعود سعيد إلى نقطة البداية، السجن، كرمز للدائرة المغلقة التي لا مفر منها.

والرواية باكورة روايات المرحلة الفلسفية لدى نجيب محفوظ، وقد استقى مادتها الخام من حكاية المجرم الشهير "محمود أمين سليمان"، ذلك الذي خرج من سجنه لينتقم من زوجته ومحاميه جراء انتهاك شرفه وحرمانه من أمواله وابنته. فيسعى إلى الانتقام، لكن رصاصاته تصيب الأبرياء من المجتمع ورجال الشرطة وبرغم ذلك، يجد تعاطفًا كبيرًا من المجتمع. وينتهي أمره بالقتل على يد الشرطة، حيث قيل إنه انتحر برصاصة من مسدسه أطلقها على نفسه، ولعلّ الملمح الفلسفي يتجلى في رواية "اللص والكلاب" في التشابه الحادث بين شخصية "سعيد مهران" وأسطورة "سيزيف". فقد بدأت الرواية وسعيد خارج من السجن، وانتهت الرواية وهو عائد إلى المكان نفسه الذي خرج منه، وهو السجن.

2.4. مظاهر الاغتراب الوجودي في رواية اللص والكلاب

يجد سعيد نفسه عالقًا في أزمة وجودية حادة نتيجة لخيانة من اعتبرهم أقرب الناس إليه، مما أدى إلى انهيار عالمه الداخلي. وعندما خرج من السجن، أدرك أن الخيانة طالت جميع من حوله، فغلب عليه شعور القهر والغضب، ليصل إلى حالة قصوى من التمرد الداخلي الذي يدفعه نحو المواجهة العنيفة

من خلال أسلوب سردي غني بالصور الشعرية والإيحاءات الرمزية، يظهر محفوظ عمق الصراع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه مهران. يعكس النص الفراغ الداخلي والخواء النفسي الذي يسكنه، بالإضافة إلى القهر المجتمعي والظروف التي دفعته إلى تبني موقف عدمي في هذا السياق، يصبح الانتقام بالنسبة له رمزًا للخلاص الوجودي وقيمة عليا قد تمكنه من استعادة الحرية المفقودة، والكرامة المسلوقة، والشرف المنتهك، والأمل في الطموح الضائع، وحقه الأبوي في ابنته.

" قمة النجاح أن يقتلا معا نبوية و عليش وما فوق ذلك يصفى الحساب، مع رؤوف علوان، ثم الهرب إلى الخارج، ولكن من يبقى لسنا؟ الشوكة المنغزة في قلبي... المحبوبة رغم إنكارها لي هل اترك أمك الخائنة إكراما لك؟ أريد جوابا بالحال كان

يحوم حول البيت القائم على مفرق ثلاث عطفات بحارة سكة الإمام في ظلمة حالكة. والسيارة تنتظر في نهاية الطريق من ناحية ميدان القلعة. أغلقت الدكاكين وخلي الطريق وظاهر أن احد لم يكن يتوقعه في هذه الساعة يأوي كل مخلوق إلى جحره. لا ينتظر أن يدممه له احد ليحاسبه. وربما اعد عدته ولكنه -هو- لن ينثني عن عزمه ولو عاشت سناء وحيدة العمر كله. ذلك إن الخيانة بشعة جدا يا أستاذ رؤوف... الخيانة بشعة يا عlish. ولكي تصفو الحياة للأحياء يجب اقتلاع الخبائث الإجرامية من جذورها... النار تنتظر المجرمين لابد أن يعمل في الحال، فحرام ان يتنفس عlish سدره يوما كاملا وسعيد مهران طليق وستفوز بالهرب سالما. كما فرت عشرات المرات. وكما تتسلق العمارة في ثوان، وكما تثب من الدور الثالث فتصل الأرض سالما. وكما تطير إذا شئت.¹⁵

يتناغم الإيقاع السردى مع إيقاع العدالة الذي يطمح إليه البطل، بحثًا عن معنى للحياة وتحقيق غاية للوجود. ويبرز للمتلقي أنفاس سعيد المتقطعة وتوتر مشاعره، التي تحدث تمرقًا داخليًا عميقًا يوجب في داخله رغبة جامحة في الانتقام. وهنا يثير النص تساؤلًا جوهريًا: هل يمكن تصور القتل والثأر غاية سامية تبرر المعاناة، أم مجرد رد فعل على الخيانة التي حطمت وجوده؟ لقد ترك الخائنون في روحه جرحًا غائرًا، كندبة لا يمحوها سوى الدماء، ولا يندمل أثرها إلا بسقوط من غدروا به.

وعلى الرغم من هذا الجو المثقل بالحيرة، والألم، والشعور بالوحدة، حيث لا يجد سعيد يدًا تمتد إليه بعطف أو قلبًا يخفف عنه، إلا أن بصيصًا من الأمل يلوح في الأفق. يظهر هذا الأمل في شخص ابنته سناء، التي تمثل بالنسبة له رمز الحياة والنور، وسط ظلام المصير الذي يواجهه، هي البسمة الباقية عندما تفقد الأرواح قدرتها على الفرح، فتغدو المعاني باهتة، يكسوها الجمود ويغلفها العبث، حينما تنساب ذكراها على صفحة الجبين تنقش الغمة قليلًا، ويخفّ الألم للحظات، لكن رغبة الانتقام تبقى مشتعلة، لا يردعها شيء، ولا حتى وجود سناء. فيقول " وربما اعد عدته ولكنه -هو- لن ينثني عن عزمه ولو عاشت سناء وحيدة العمر كله".

بهذا الشكل، تتأرجح مشاعر الاغتراب المتأصلة في نفس سعيد حتى باتت مألوفة لديه، بل أصبحت جزءًا من تكوينه النفسي، مما حال بينه وبين مشاعر الحنان التي يكنّها لابنته، رغم اشتياقه العميق لها. ويتجسد هذا الصراع الداخلي من خلال لحظات انفعالية، تتجلى في حوارات معبّرة تكشف عن أبعاد حالته النفسية، متجاوزة في عمقها رمز الأمان الذي تمثله سناء، لتغوص في صخب الاستلاب النفسي وعالم الاغتراب. ونتيجة لهذا التمزق الداخلي، تتذبذب مشاعره بين نقيضين: بين الشوق واليقين، بين الحقد والحنين، وبين نزعة الانتقام وإمكانية العفو.

عندما يشرع سعيد في تنفيذ انتقامه، تنحرف رصاصاته عن هدفها فتقتل الأبرياء، بينما ينجو الخونة الذين غادروا المنزل عشية خروجه من السجن. وحين يدرك خطأه، تهيم عليه نظرة قائمة تعكس بصيرته الانتقامية المشوشة، مما يدفعه إلى حياة قوامها الضياع والياس، فتتلاشى آماله لتحل محلها مشاعر الأسى والحزن. ومع تراكم إحساسه بالعجز والخيبة، لا يجد أمامه سوى الاغتراب الوجودي كملاذ أخير لا لا مهرب منه .

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللص والكلاب) بئينة علاوي/عمرو عيلان
تعكس رصاصات سعيد الطائشة مفارقة جوهرية تتجلى في الاختلاف الحاد بين ما كان يسعى لتحقيقه وما آلت إليه
الأمر بعد إطلاقه النار. فبدلاً من تحقيق العدالة، أدت أفعاله إلى موت الأبرياء ونجاة الخونة، وهي مفارقة تستدعي انتباه
القارئ إلى التناقض الملازم لفكرة الانتقام وإلى أثرها المدمر. كما تبرز هذه المسافة الفاصلة بين النتيجة المرجوة والنتيجة
الفعلية كدلالة على العودة السريعة إلى دوامة الاغتراب الوجودي، حيث يدرك سعيد—ربما متأخراً—أن الخلاص لم يكن
يوماً في العنف، بل في شيء آخر ظل بعيد المنال.

3.4. المظهر الثاني من مظاهر الاغتراب الوجودي

شكل الوجه الجديد لرؤوف علوان بعداً من أبعاد غربة سعيد الوجودية، رؤوف هذا الذي يقول عنه سعيد بعد كشف زيفه
وحقيقته "هذا رؤوف علوان، الحقيقة العارية جثة عفنة لا يوارىها تراب. أما الآخر فقد مضى كأمس أو كأول يوم في التاريخ
أو كحب نبوية أو كولاء عlish أنت لا تنخدع بالمظاهر فالكلام الطيب مكر والابتسامة شفة تتقلص والجود حركه دفاع
من اليد ولولا الحياء ما أذن لك بتجاوز العتبة تخلفني، ثم تردت تغير بكل بساطه فكرك بعد أن تجسد في شخصي، كي أجد
نفسى ضائعاً بلا أصل بلا قيمة وبلا أمل، خيانة لثيمة لو اندك المقطم عليها دكا ما شفيت من نفسي. ترى أقرر بخيانتك
بينك وبين نفسك ام خدعتها كما تحاول خداع الآخرين؟ ألا يستيقظ ضميرك ولو في الظلام؟"¹⁶

كان رؤوف بالنسبة لسعيد أكثر من مجرد صديق أو معلم، بل كان رمزاً للقيم النبيلة والمثل العليا التي آمن بها وسار على
خطاها. فقد تبني أفكاره واقتدى به، مقتنعاً بأن رؤوف هو الصوت الذي ينادي بالعدالة والمساواة، والنور الذي أضاء له
طريقه وسط عتمة الحياة. كان سعيد يرى فيه نموذجاً للمبدأ والثبات، الشخص الذي قدّم له المعرفة وشكل وعيه، وجعله
يؤمن بأن النضال من أجل الكرامة والعدالة هو الطريق الوحيد لحياة إنسانية حقيقية.

لكن بعد خروجه من السجن، كان اللقاء الأول مع الواقع صادماً. ما إن بدأ يستعيد وعيه بالعالم من حوله حتى عاد اسم
رؤوف ليطنو على سطح ذاكرته، فقد ظلّ في وجدانه كرمزٍ للطهارة والنقاء في حياته القاحلة. غير أن المفاجأة الكبرى
كانت حين اكتشف أن رؤوف لم يعد ذلك الرجل الذي عرفه في الماضي. لقد تغير، تنكّر لمبادئه، وباع أفكاره التي طالما
دافع عنها. لم يكن سعيد بحاجة إلى أكثر من مقال قرأه له في جريدة الزهرة ليدرك حجم التحول؛ فقد وجد نفسه أمام
كلمات جوفاء عن الموضوعة والأزياء، بعيدة كل البعد عن الحديث عن الفقراء والعدالة التي نادى بها يوماً.

"قلب صفحات جريده الزهرة حتى عثر على ركن الأستاذ رؤوف علوان وراح يقرأ بشغف هو لم يزال على مبعدة اذرع من
بيت الشيخ علي جنيدي حيث قضى ليلته. لكن من أي مدى يستمد رؤوف علوان وحيه؟ ملاحظات عن مودة
السيدات، ومكبرات الصوت، رد على شكوى زوجة مجهولة. أفكار لذيه حقا ولكن اين رؤوف علوان؟ بيت الطلبة وتلك
الأيام العجيبة الماضية. الحماس الباهر الممثل في صورة طالب ريفي رث الثياب كبير القلب. والقلم الصادق المشع ترى ماذا
حدث للدنيا؟ وماذا وراء هذه الأفكار العجيبة والأسرار."¹⁷

لقد أصبح رؤوف جزءًا من الطبقة التي كان يحاربها، متملقًا لأصحاب النفوذ، ساعيًا وراء مصالحه، متخليًا عن كل ما آمن به يومًا. في تلك اللحظة، شعر سعيد بالخذلان، كأن جزءًا من عالمه انهار أمام عينيه، وأدرك أن الماضي الذي عاشه لم يكن سوى وهمٍ تبدد أمام قسوة الواقع.

أحدثت رؤية سعيد الجديدة لرؤوف هزة نفسية عميقة في داخله، إذ كشفت عن صراع داخلي محتدم، يعكس دلالات متعددة ذات أبعاد فلسفية واجتماعية. في تأمله لهذا التحول، بدا وكأنه يستعيد أجواء العبثية التي صاغها نجيب محفوظ ببراعة، حيث كانت العواطف محاصرة بين الطموح والمصالح. لكن في حالة سعيد، كانت التجربة أشد قسوة، إذ وجد نفسه غارقًا في مصاعب الحياة وأثقال الاغتراب، ليكتشف أن أستاذه الذي لطالما احترمه قد غير مساره تمامًا.

لقد أدرك سعيد أن رؤوف، الذي كان يومًا مدافعًا عن الفقراء ومناضلًا من أجل العدالة، لم يعد سوى شخص انتهازي يسعى وراء مصالحه الشخصية، متخليًا عن مبادئه، ومتحولًا إلى مجرد أداة تحركها القوى التي كان ينتقدها سابقًا. هذا التحول كان صدمة وجودية جعلت سعيد يعيد النظر في معنى الحياة ذاته، فبدت له الأمور عبثية، بلا طعم أو لون، حيث لم يعد هناك فرق بين الجد والهزل، وبين المبادئ والانتهازية.

يكشف هذا المشهد عن التناقضات العميقة التي تجسدت في شخصية رؤوف، ويضع القارئ أمام صورة واضحة لانهايار القيم تحت وطأة المصالح الشخصية. ومن خلال هذا الإدراك، تتجلى أمام سعيد مفارقة موجعة، حيث تتلاشى ملامح الأمل، ويصبح الاغتراب عن الذات والعالم هو المصير الحتمي، فلا يجد أمامه سوى الانعزال، غارقًا في يأسه الوجودي.

5. رواية المسخ لفرانس كافكا

1.5. ملخص رواية المسخ لفرانس كافكا

تنقسم الرواية إلى ثلاثة أجزاء أساسية: يُبرز الجزء الأول لحظة استيقاظ البطل واكتشافه الفوري لتحوله إلى حشرة، وفي الجزء الثاني، يتجلى تعاطف أخته تجاهه إلى جانب تعرض غرييور لهجوم من والده وإصابته، أما الجزء الثالث، فيأتي بموت البطل وتخلص الأسرة منه، مما يُختتم به التحول الوجودي بشكل نهائي. ويشير الباحث جراي إلى أن كافكا اقترب من تجسيد صورة أسرته الحقيقية من خلال هذا التقسيم

"الصورة التي رسمها كافكا للوالدين والأخت تتفق مع رأيه بأسرته، لكن التصوير لم يشمل إلا صورة أخته أوتيليا، أما أخته اللي وفالي، فقد بقيتا خارج الصورة."¹⁸

تستعرض رواية "المسخ" (أو "المتحول") للكاتب فرانز كافكا قصة شاب يكافح جاهداً لإعالة أسرته التي تعاني من أعباء مالية متراكمة، حيث يعمل بائعًا متجولاً يجد وتфан ويذل قصارى جهده لضمان استقرارهم المعيشي. غير أنه في أحد

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللس والكلاب) بثينة علاوي/عمرو عيلان
الأيام، يستيقظ ليجد نفسه عاجز عن النهوض من فراشه، وقد تحول إلى حشرة ضخمة. حيث يثير تأخره المفاجئ عن مغادرة غرفته قلق أفراد أسرته، إذ اعتاد مغادرتها مبكراً للحاق بالقطار الذي ينقله بين المدن لكسب رزقه. ومع ذلك، يجد نفسه عاجزاً عن الحركة أو النهوض بشكل طبيعي، مما يدفع أسرته إلى مناداته مراراً بقلق. وعندما يستطيعون أخيراً من رؤيته، تصدمهم هيئته الجديدة، لتبدأ سلسلة من الأزمات والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تجسد في جوهرها أبعاد الاغتراب الإنساني وتجليات المعاناة الوجودية التي تسلط الرواية عليها الضوء.

تقرر جريت، شقيقة غريغور التي تدرس اللغة الفرنسية، الاعتناء به من خلال تنظيف غرفته وإحضار الطعام له مرتين يومياً. فتستعين الأسرة بخادمة للمساعدة في شؤون المنزل، تؤجر الأسرة جزءاً من المنزل لثلاثة نزلاء وفي إحدى الأمسيات، وأثناء عزف جريت للنزلاء، يخرج غريغور من غرفته باحثاً عن شكل من أشكال الإشباع الروحي الذي يفقده، إلا أن ظهوره المفاجئ يثير رعب النزلاء، ما يدفع والده إلى إلقاء تفاحة عليه، متسبباً له في جرح عميق. نتيجة لذلك، يقرر النزلاء مغادرة المنزل

عقب رحيلهم، تتخذ الأسرة قراراً نهائياً بالتخلي عن غريغور. في ظل شعوره المتزايد بالعزلة واعتباره عبئاً على أسرته، يتوقف عن تناول الطعام حتى يفارق الحياة. بعد وفاته، تشعر الأسرة بالراحة وكأنها تخلصت من عبء ثقيل..

2.5. مظاهر الاغتراب الوجودي في رواية المسخ لكافكا

"تمثل رواية "المسخ" خروجاً على المؤلف في عالم السرد القصصي، وتُشكّل علامةً فارقةً في تاريخ الأدب العالمي. ولا تزال ثلهم القراء وتُثير نقاشاتٍ أدبية وفلسفية حتى يومنا هذا، تاركةً إرثاً خالداً في عالم الأدب والفكر. وتُعدّ من أهمّ إبداعات كافكا، تحفة أدبية خالدة تُلامس أوتار الوجود الإنساني، وتُثير تساؤلاتٍ عميقة حول الاغتراب والهوية والعلاقات الإنسانية.

يقول غارسيا ماركيز: حين انتهيت من قراءة «المسخ» بقيت لديّ لَهْفَةٌ لا تقاوم إلى العيش في ذلك الفردوس الغريب"¹⁹. تعكس مقولة غابرييل غارسيا ماركيز مدى عمق التأثير الذي تركته رواية "المسخ" لفرانس كافكا، حيث يعبر عن دهشته بعالم كافكا الغرائبي، والذي ألهمه لكتابات سردية جديدة. مثّلت هذه الرواية نقطة تحول في رؤيته الأدبية، إذ أدرك من خلالها أن السرد يمكن أن يتجاوز الحدود التقليدية للواقع، لبيدع عوالم تتداخل فيها الغرائبية مع الواقع بطريقة متميزة، وهو ما انعكس بوضوح في تنبئه لتقنيات الواقعية السحرية التي أصبحت سمةً مميزةً لأعماله.

يستهل فرانس كافكا روايته مباشرة ودون مقدمات بالحدث الرئيسي في الرواية وهو تحول غريغور سامسا إلى حشرة ضخمة، وقد قلب هذا الحدث حياة البطل رأساً على عقب، الغريب أنّ سامسا بدلاً من أن يحاول الصراخ من هول صدمة تحوله، إلا أنه حاول التأقلم مع هذا التحول، فقد كان كل هم في هذا الوجود الأكثر غرابة هو فقدان وظيفته التي يعول بها أسرته.

"حين أفاق غريغور سامسا ذات صباح من أحلام مزعجة، وجد نفسه وقد تحول في فراشه إلى حشرة ضخمة"²⁰.

في هذا المشهد الافتتاحي، يواجه غريغور سامسا أزمة هوية وجودية حادة، حيث يجد نفسه مسجون داخل جسد غريب لا يمتّ له بصلة. يفتقر هذا التحول إلى أي تفسير منطقي، مما يعكس عبثية الوجود وانعدام المعنى، وهو مفهوم جوهرى في الفلسفة الوجودية

"كان مستلقيا على ظهره الصلب الذي بدا وكأنه مصفح بالحديد؛ وحين رفع رأسه بعض الشيء استطاع أن يرى بطنه الأسمر الشبيه بالقبة مقسما الى فلقات قاسية مقوسة كان من المتعذر على اللحاف، او يكاد، أن يظل في مكانه فوقها، فهو على وشك أن ينزلق انزلاقا كاملا. أما أرجله المتعددة التي كانت هزيلة إلى حد يثير الرثاء قياسا إلى سائر بدنه فقد راحت تتماوج في عجز أمام ناظره."²¹

عندما اكتمل تحول غريغور سامسا، وجد نفسه في وضع وجودي غير مسبوق. حيث يتلاشى جسده البشري المألوف ليظهر في هيئة لا تتوافق مع مقاييس الجسد الطبيعي، وقد بدت الكوابيس المزعجة التي راودته في الليلة السابقة وكأنها تمهد لهذا التحول، إذ عكست توترا داخليا عميقا أدى إلى يقظته في هيئة جديدة غامضة، وهذا التحول لا يعد مجرد تغير في المظهر بل هو حالة من الاغتراب الوجودي، إذ يجد نفسه منعزلا عن ذاته و واقعه.

يرجع هذا الشعور العميق بالاغتراب إلى الدور المهم الذي كان يضطلع به غريغور داخل أسرته، حيث كان المعيل الوحيد لها، والمسؤول عن تأمين نفقاتها وسداد ديون والده، لقد أثقلت هذه المسؤولية كاهله بعبء نفسي ثقل، فرضه عليه والده بسلطة الأبوة. وحتى بعد التغيير الذي طرأ عليه، ظلّ حبيسا لدور الابن البار الذي يضحي باستمرار، رغم فقدانه القدرة على تحقيق ذلك.

"أصيب غريغور بصدمة حين سمع صوته الحبيب، هذا الصوت الذي كان صوته السابق بشكل لا يمكن الخطأ فيه، لكنه صوتا اختلطت فيه زقزقة مؤلمة لا يمكن حبسها، وكأنها آتية من الأعماق."

فقدانه لصوته دليل على عدم قدرته على التواصل مع أهله وإيصال مشاعره والتعبير عن ذاته، مما جعل اغترابه وجوديا بالكامل فأصبح كائنا بلا لغة وبلا هوية

وعلى الرغم من فقدانه لشكله البشري، يظل غريغور محتفظا بوعيه وإدراكه الذاتي، مما يؤدي إلى انفصال مأساوي بين الجسد والعقل، ويؤدي هذا التناقض إلى تعميق حاله الاغتراب التي يعيشها، مما يجعله في عزله عن ذاته وانفصاله عن العالم، ويكون بهذا غير قادر على التوفيق بين واقعه الجديد وإحساسه الداخلي بوجوده.

الاغتراب الوجودي بين فرانز كافكا في رواية (المسخ) ونجيب محفوظ في رواية (اللس والكلاب) بثينة علاوي/عمرو عيلان

تواصلت معاناة غريغور ومعاناة عائلته كثيرا، وتكررت حوادث سوء الفهم والنفور بكثرة، قررت الأخت العزف على الكمان محاولة إرضاء المستأجرين، لكنهم أظهروا عدم اهتمامهم، مما أصابها بالإحباط. لاحظ غريغور ذلك وخرج من غرفته لدعمها، لكنه أثار فزع المستأجرين، فقرروا فسخ العقد والمغادرة فوراً. أدى هذا الحدث إلى تصاعد التوتر داخل العائلة، حيث طالبت الأخت، التي كان غريغور يحاول مواساتها، بالتخلص منه نهائياً

"أيها الوالدان العزيزان قالت الأخت وهي تصفح المائدة على سبيل التمهيد، أن الأمور لا يمكن أن تستمر على هذا المنوال إذا كنتم لا تدركان ذلك، فإنني أدركه. وأنا لا أريد أن أُلْفِظ اسم أخي أمام هذا الغول، ولذا فإن كل ما أقوله هو هذا: يجب أن نحاول التخلص منه. لقد حاولنا كل ما في وسعنا أن نعي به، وإن نصبر عليه أقصى ما يستطيع الإنسان أن يصبر ولست أظن أن أي امرئ يستطيع أن يلومنا أقل اللوم".²²

خسر غريغور آخر ما تبقى له في الحياة، حب أخته وأمه، واعتزته رغبة كبيرة في التلاشي والاختفاء، بعد أن سمع هذا الحوار العائلي ورأى بعينه إرادة أخته وأبيه في التخلص منه، وموافقة أمه، دخل بصعوبة بالغة إلى غرفته، "وكان يفكر بأسرته بخنان وحب. وكان في رأيه بضرورة تواريه ربما أكثر جزماً من رأي أخته. وأقام على حاله تلك من التأمل الفارغ الآمن حتى أعلنت ساعة البرج الثالثة صباحاً.

وعاش حتى رأى أول انتشار عام للنور خارج النافذة. ثم غاص رأسه كلية على غير إرادته، إلى أرض الغرفة، وانطلقت من منخريه آخر زفرة من أنفاسه الواهنة"²³.

"لتنتهي هذه المعاناة بموت حشرة غريغور وإقبال الأسرة على فصل جديد في حياتها لا مكان فيها لابنها السابق"²⁴

لم تكثر العائلة ولم تهتم لموت غريغور بل قرروا الخروج للتنزه، وهذا ما يعكس اضطرابات العلاقات الأسرية فرغم التضحيات الكثيرة التي قدمها غريغور عندما كان بشكله البشري من أجل أسرته إلا أن الأسرة تخلت عنه عندما تحول إلى حشرة. وبهذا يرسم كافكا صورة قائمة للعلاقات الإنسانية، حيث تُقاس قيمة الإنسان بقدرته على الإنتاج والمساهمة في المجتمع. لكن بمجرد أن يفقد هذه القدرة، تتغير علاقته بالآخرين إلى صراع وتوتر، يجد البطل نفسه معزولاً في غرفة مظلمة، يعيش اغتراباً مرياً، بين رغبته في التواصل والانتماء وشعوره المتزايد بأنه بلا قيمة..

6. أوجه التلاقي والاختلاف بين الروايتين

روايتا المسخ" لفرانز كافكا و"اللس والكلاب" لنجيب محفوظ تقدمان بطلا يعاني العزلة وفقدان الهوية ونبذاً شديداً من المجتمع، ويتجلى هذا الرفض في "المسخ" الأسرة التي تتخلى عن غريغور، بينما في "اللس والكلاب" يتمثل هذا الرفض في الخيانة التي تعرض لها سعيد مهران من زوجته وصديقه.

كلا البطلين يشعران باغترابهما عن عالمهما الوجودي ويحاولان تغييره سعيد مهران بالانتقام من الخونة و سامسا بزوال هذا الانفساخ عنه أو التأقلم معه، وكلاهما لا ينجحان في ذلك فسعيد مهران يبقى حبيس اغترابه بالهروب، أما غريغور يبقى حبيس غرفته، تنتهي كلتا الروايتين نهايةً مأساوية حزينة بموت البطلين في الأخير، غريغور يفقد إنسانيته ويموت مهملاً، بينما يسعى سعيد للانتقام لكنه يلقي حتفه دون تحقيق هدفه، مما يعكس عبثية الوجود في كلا النصين

يكنم الاختلاف في الروايتين في انتماء رواية المسخ إلى مذهب الواقعية السحرية Magical Realism وتصنف ضمن أدب الفانتازيا والعبث، حيث يمثل التحول الجسدي تعبيراً رمزياً يعكس الصراع النفسي والوجودي للإنسان الحديث أما رواية اللص والكلاب فهي تنتمي إلى الرواية الواقعية التي تستند إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية، حيث تستعرض أحداثها التطورات الداخلية لشخصية سعيد مهران، وصراعه مع محيطه الاجتماعي.

في "المسخ"، لا يتحكم غريغور في مصيره، حيث يقع ضحية تحول غامض لا دخل له فيه، مما يبرز عبثية الوجود عند كافكا، بينما في "اللس والكلاب"، تنتج معاناة سعيد عن قراراته ورغبته في الانتقام، ما يجعل الرواية اقرب إلى النقد الاجتماعي والتحليل النفسي.

الخاتمة

يُعدّ الاغتراب ظاهرة إنسانية متجذرة، لم تقتصر على حقبة زمنية محددة، بل رافقت الإنسان منذ وجوده. وقد تعددت أشكاله، من الاغتراب الاجتماعي والمكاني والفكري والثقافي، إلى أبرزها وهو الاغتراب الوجودي، الذي يعكس معاناة الإنسان من الوحدة والعزلة وفقدان الهوية.

فبالرغم من اختلاف البيئة والزمن الذي عاشا فيه كافكا ونجيب محفوظ، إلا أنهما يلتقيا في تقديم صور عديدة لمفهوم الاغتراب، حيث يقدم كافكا الاغتراب الوجودي من خلال التحول الرمزي لغريغور سامسا، بينما يجسد محفوظ اغتراباً اجتماعياً وسياسياً من خلال نكبة سعيد مهران. ورغم تباين الأسلوبين، تتفق الروايتان في تصوير عنف المجتمع تجاه الأشخاص الذين يخرجون عن البنية السائدة، مما يؤدي إلى نهايات تراجيدية تعكس غياب العدالة. يظهر العاملان بذلك رؤية نقدية عميقة لطبيعة الصراع بين الفرد والمجتمع، مع تباين في الطرح حيث يعتمد كافكا على الرمزية الفلسفية لتجسيد العزلة الوجودية، بينما يستخدم محفوظ الواقعية الاجتماعية لكشف الظلم والتهميش.

الهوامش

¹¹ فرانس كافكا ولد الكاتب التشيكي الألماني في 3 يوليو 1883 وتوفي في 3 يونيو 1924 اثر مرضه بالسل الذي أهلك صحته في سنواته الأخيرة عن عمر ناهز الواحد والاربعين عاماً، نشأ كافكا في أسرة يهودية، حيث كان والده متشدداً، بينما خضعت والدته لتقاليد المجتمع وأسرت قيود الثقافة التقليدية. انعكس هذا التوتر العائلي على حياته الشخصية، وظلّت علاقته بوالديه متوترة، وهو ما تجلّى بوضوح في أعماله الأدبية ورسائله ويوميياته فقد كافكا شقيقه في سن مبكرة، كما لقيت شقيقاته الثلاث حتفهن في معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية. تلقى تعليمه باللغة الألمانية تماشياً مع رغبة والده، مما منحه ميزة ثقافية لكنه في الوقت ذاته جعله منفصلاً عن مجتمعه التشيكي يُصنّف أدب كافكا ضمن التيار الوجودي، ويتسم بعناصر الغرائبية، كما يرى بعض النقاد أن أعماله تتقاطع مع الواقعية السحرية من أعماله: المسخ 1914-المحاكمة 1925-القلعة 1925.

²² نجيب محفوظ ولد في حي الجمالية بالقاهرة عام 1911-2006 ونشأ في أسرة متوسطة. تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الحسينية، ثم واصل دراسته الثانوية في مدرسة فؤاد الأول، قبل أن يحصل على شهادة البكالوريا. التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث درس الفلسفة. بدأ مشواره الأدبي في المرحلة الثانوية، ونشر أول قصة قصيرة له بعنوان ثمن/الضعف عام 1934. التحق بالعمل الحكومي، حيث عمل في إدارة جامعة فؤاد الأول، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة، وتدرج في المناصب

حتى أصبح مستشارًا لوزير الثقافة ثروت عكاشة.، تقاعد عام 1971، لكنه واصل الكتابة في الرواية والقصة والمسرح، حتى حصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1988، ليصبح أول عربي يفوز بها من أعماله: عبث الأقدار 1939 -زقاق المدق 1947-أولاد حارتنا 1959-ميرمار 1967-أفراح القبة 1981..

³ ينظر ابن منظور لسان العرب، دار المعارف القاهرة ص 3225

⁴ ينظر عبد اللطيف مجاهد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، والتوزيع، مصر، 2003، ص 23.

⁵ أبو بكر مرسى: أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2002، ص 58.

⁶ عبد اللطيف مجاهد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الاغتراب دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2003، ص 81-82، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2003، ص 81-82

⁷ فاطمة جمشيدى: ملامح الاغتراب في شعر "علي فودة" وردود فعله عليه، اضاءات نقدية، السنة السابعة، ع 27، 2017، ص 73.

⁸ حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول الثاني، 2011، ص 25.

⁹ ينظر المرجع نفسه ص 12.

¹⁰ ينظر سناء حامد، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر 115، 2004-114.

¹¹ قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً، مفهومًا وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت 1979، ص 33.

¹² والتر فيسكوف: الاغتراب الوجودي، تر: كامل يوسف حسن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د ط، د ت ص 23.

¹³ يحيى عبد الله، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات طاهر جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 1 2005. ص 124.

¹⁴ كاميليا عبد الفتاح، "الشعر العربي القديم: دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب"، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008، ص 11

¹⁵ نجيب محفوظ اللص والكلاب، مكتبة مصر 3 شارع كامل صدقي الفجالة ص 59-60.

¹⁶ نجيب محفوظ اللص والكلاب ص 37

¹⁷ نجيب محفوظ اللص والكلاب ص 27.

¹⁸ رولاند جراي، سيرة حياة كافكا، ترجمة نسيم مجلي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000)، ص 103

¹⁹ حميد كشكولي، رواية -المسخ- علامة فارقة في تاريخ الأدب العالمي، الحوار المتمدن العدد 7955-22/4/2024، عبر :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=827328>

²⁰ فرانس كافكا الانساخت ترجمة إبراهيم وطفي، دار الكلمة ودار الحصاد، سوريا دمشق، ط 2014، ص 11

المصدر نفسه الصفحة نفسها²¹

²² فرانس كافكا الانساخت ترجمة إبراهيم وطفي، ص 60

²³ المصدر نفسه ص 63

²⁴ منير الرفاعي، مجلة الآداب العالمية الحشرة التي غيرت وجه العالم، العدد 175 صيف 2018، ص 160

قائمة المراجع

- ابن منظور لسان العرب، دار المعارف القاهرة.
- أبو بكر مرسى: أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2002.
- حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول الثاني، 2011
- جراي، سيرة حياة كافكا، ترجمة نسيم مجلي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000
- سناء حامد، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر 2004
- عبد اللطيف مجاهد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، والتوزيع، مصر، 2003.
- فاطمة جمشيدى: ملامح الاغتراب في شعر "علي فودة" وردود فعله عليه، اضاءات نقدية، السنة السابعة، ع 27، 2017
- قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً، مفهومًا وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت 1979

- والتر فيسكوف: الاغتراب الوجودي، تر: كامل يوسف حسن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د ط، د ت
 - يحي عبد الله، الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات طاهر جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 1 2005.
 - كاميليا عبد الفتاح، "الشعر العربي القديم: دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب"، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008
 - رولاند)
 - نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مكتبة مصر 3 شارع كامل صدقي الفجالة
 - فرانس كافكا الانساخت ترجمة إبراهيم وطفي، دار الكلمة ودار الحصاد، سوريا دمشق، ط 1، 2014،
 - منير الرفاعي، مجلة الآداب العالمية الحشرة التي غيرت وجه العالم، العدد 175 صيف 2018،
 - حميد كشكولي، رواية -المسخ- علامة فارقة في تاريخ الأدب العالمي، الحوار المتمدن العدد 7955-22/4/2024، عبر :
- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=827328>